فمن القايلين بالعرضية الاشعري شيخ اهل السنة والجماعة حيث
عرفه بانه العلم ببعض الضروريات محتجا عليه بان العقل ليس
غير العلم والا لجاز انفكاكهما من الجانبين او من احدهما وهو محال
لامتناع عاقل لا علم له اصلا وعالم لا عقل له اصلا فيجب بهذا الطريق
ان العقل هو العلم ولا يجوز ان يكون هو العلم بالنظريات لان العلم
بها مشروط بكمال العقل وكمال العقل مشروط بالعقل
فيكون العلم بالنظريات متاخرا عن العقل بمرتبتين فلا يكون
نفسه فيجب ان يكون العقل هو العلم بالضروريات ولا يجوز ان
يكون العلم بكلها فان العاقل قد يغفل بعضها لفقد شرطه
فيجب ان يكون العلم ببعضها وهو المطلوب كذا لخصه السيد
وفيه نظر تا في الاشارة اليه قريبا ومنهم القاضي حيث قال
انه بعض العلوم الضرورية وهو العلم بوجوب الواجبات واستحالة
المستحيلات وجواز الجايزات وبمجاري العادات كالعلم بوجوب
افتقار الاثر الى المؤثر والعلم باستحالة اجتماع الضدين وارتفاع
النقيضين وانه لا واسطة بين النفي والاثبات وان الموجود
لا يخرج عن ان يكون قديما او حادثا والعلم بجواز سكون الجسم
تارة وتحركه اخرى والعلم بطلوع الشمس من مشرقها قال
السيد ولا يبعد ان يكون هذا تفسيرا لكلام الاشعري
وهذان القولان مصيرا حان بانه عرض وانه من جنس العلم
وممن قال بعرضيته وانه ليس من العلوم الامام فخر الدين
وعرفه بانه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند سلامة الالات
قال والنايم لم يزل عقله وان لم يكن عالما في حالة النوم بشيء من
الضروريات لاختلال وقع في الالات وكذا الحال في اليقظان الذي

لا يستحضر

لا يستحضر شيا من العلوم الضرورية لدهشة وردت عليه فظهر ان
العقل ليس عبارة عن العلم بالضروريات لا كلها ولا بعضها ولا شك ان
العاقل اذا كان سالما عن الافات المتعلقة بالالات كان مدركا لبعض
الضروريات فطفا قال السيد وقد اتضح بما ذكرنا من حال النايم
ان العلم قد ينفك عن العقل فلا يتم النفي في دليل الشيخ السابق
كما تم الملازمة ايضا انتهى ومنهم ايضا من عرفه بانه قوة للنفس
بها تستفيد العلوم والادراكات وجعله السعد مساويا للكلام
المحرر في شرح المقاصد والاقرب ان العقل قوة حاصلة عند
العلم بالضروريات بحيث يتمكن بها من اكتساب النظريات
وهذا معنى ما قاله الامام انه غريزة يتبعها العلم بالضروريات عند
سلامة الالات انتهى ومنهم الشيخ ابو اسحاق حيث عرفه بانه
صفة يميز بها بين الحسن والقبيح ومنهم صاحب القاموس
حيث عرفه بانه نور روحاني تدرك بها النفس العلوم ه
الضرورية والنظرية ومنهم بعض الحنفية حيث عرفه بانه نور
يقذف به في طريق يبتدأ به من محل ينتهي إليه ادراك الحواس فيتبدل
المطلوب للقلب فيدركه بتامله وبتوفيق الله تعالى ومن القايلين بالجوهرية
وهم الحكما من عرفه بانه جوهر مجرد غير متعلق بالبدن تعلق
التدبير والتصرف ومنهم من عرفه بانه جوهر مجرد عن المادة
في ذاته مقارن لها في فعله وهو النفس الناطقة التي يشير اليها
كل احد بقوله انا ومنهم من عرفه بانه جوهر تدرك به الغايبات
بالوسايط والمحسوسات بالمشاهدة والعقل على هذا التعريف
ليس هو النفس الناطقة ومن زعم انه بهذا التفسير عبارة
عنها فقد غفل وكيف لم يتنبه من قوله تدرك به حيث

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)